المستشرقون والسيرة النبوية المطهرة

دكتورة/ فتحية عبد الفتاح النبراوى*

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعـــــد

فقد وقف المستشرقون منذ بداية الاستشراق موقفاً عدائياً من السيرة النبوية المطهرة ومن صاحبها عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وكــان الاستشراق كحركة ثقافية علمية لها أهداف محددة قد بدأ مبكراً فى أوروبا انطلاقاً بالاهتمام بكل ما هو شرقى ، وقد اتخذ المستشرقين من الشرق ميداناً لأبحاثهم ودراساتهم فى كافة المجــالات ، اهتموا بالأمور الدينية والثقافية ، بالعادات والتقاليد باللغات والعلوم والفنون إلى غير ذلك مما يقدمه الشرق من موضوعات تثير الشغف بالبحث والمعرفة .

ولم تقف أهداف الاستشراق عند هذا الحد بل اتسعت لتشمل جوانب سياسية واقتصادية ثم دخلــت تلــك الاهتمامات فى دائرة التوسع السياسى الاستعماري من أجل استغلال ثروات الشرق لخدمة الغرب .

ولما كنا فى هذا البحث نعنى بداية بالجانب الثقافى العلمى للاستشراق ، وبصفة خاصة بدور المستشرقين ودراساتهم للتاريخ الإسلامى ومن أهم موضوعاته السيرة النبرية المطهرة ، فإننا نسلط الضوء على مواقف المستشرقين وآرائهم فى السيرة النبوية المطهرة .

وهــنا يجــب أن نوضح أن الاستشراق ومنذ بدايته لاقى عناية واهتمام الكنيسة الغربية ، ورجالهــا ، يؤيدها الأمراء والنبلاء وتباركها الدولة والأباطرة والملوك ؛ ومن أجل ذلك حشدت الجهود وجمعت الأموال وتحركت الطاقات من أجل تحقيق أهداف هذه الحركة الثقافية العلمية التى تخدم بالدرجة الأولى مصالح توسعية واستعمارية وتنصيرية كما أثبت تاريخ الاستشراق وتطوره .

* أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ــ كلية الدراسات الإنسانية ــ قسم التاريخ ــجامعة الأزهر ــ فرع البنات بالقاهرة ــ مصر.

ارتبط الاستشراق بعوامل ساعدت على ازدهاره وتطوره ، ومنها نشأة الجامعات الأوروبية وكراسى اللغات الشرقية ومنها بطبيعة الحال اللغة العربية وغيرها من اللغات الشرقية ، ومع تعلم اللغة العربية ازدهرت الدراسات الإسلامية والعربية فى تلك الجامعات وأقبل كثير من الدارسين على تعلمها والتخصص فيها ومن ثم برز عدد كبير من الأساتذة الذين أرسوا دعائم الاستشراق وأسهموا فى تطور الدراسات الاستشراقية .

كما يجب أن ننوه أيضاً أن الاستشراق لم يكن كله شر ، أو أنه قد انتفت عنه الصفة العلمية الثقافية ، فمن الإنصاف أن نقول أن هناك جهوداً كثيرة بذلها المستشرقون فى التعريف بالتراث الإسلامى ، وحفظ كثير من المخطوطات التى تعد من أهم مصادر هذا التراث ، حقيقة لقد أخذ هذا التراث ليعمر مكتبات أوروبا تبقى حقيقة هامة أ هذا التراث ولا يمكن أن ينكر أحد، أنه يعود إلى الإسلام ، وإلى الأمة الإسلامية وإلى علماء المسلمين .

كذلك لابد أن نوضح أن المستشرقين قاموا بتحقيق الكثير من المخطوطات العربية وهو مما يحسب لهم .

ولكن الاستشراق الأوروبى وخاصة الأجيال الأولى من المستشرقين قد أساء كثير منهم إلى تاريخ الإسلام وإلى السيرة النبوية المطهرة حين لم يفهموا عن قصد أو عن غير قصد مصادر تاريخ السيرة ، أو تجاهلوا هذه المصادر ومن ثم خرجت الصورة التى كتبوا بها السيرة النبوية مشوهة قاصرة بل خاطئة يشوبها كثير من المغالطات والافتراءات ضد النبى ﷺ .

ومن هؤلاء المستشرقين من كتب السيرة النبوية دون الرجوع إلى مصادرها الأصلية ، وهم يعترفون بذلك .

وقد خرجت كتابات هؤلاء مغلوطة مشوهة لعوامل منها :

١ – عدم اعتمادهم على المصادر الأصلية للسيرة النبوية المطهرة .

٢ – تأثرهم بالصورة الخاطئة التى رسمتها لهم الكنيسة أو استخلصوها من الفكر المسيحى المتطرف الذى لم يعترف بالإسلام كرسالة سماوية خاتمة ولم يعترف بالنبى ﷺ كخاتم الأنبياء .

٣ – غطرسة البعض التى أدت بهم إلى توهم أن الإسلام ما هو إلا هرطقة كبرى أو صورة مشوهة من المسيحية .

استمرت تلك الآراء المغلوطة لفترة طويلة وأثرت بطبيعة الحال على ما قدمه المستشرقون من دراسات حول محمد ﷺ وحول السيرة النبوية المطهرة .

وهنا نشير إلى ما كتبه إبراهام جيجر حين ذكر فى مقالة هامة أصدرها عام ١٨٣٣ أثارت اهتماماً بالغاً فى الأوساط العلمية الأوروبية حيث تساءل : ماذا أخذ محمد من اليهودية ؟ ثم يجيب : إن تعاليم محمد قد استمدها بالكلية من اليهودية .

ثم يأتى بعده وليم ميور الذى يعد من كبار المستشرقين المتخصصين فى التاريخ الإسلامى والسيرة النبوية ، لكنه مع الأسف قد أوقع نفسه فى كثير من الأخطاء العلمية التى لا تغتفر إذ يقول : إنه يعتقد كمسيحى ملتزم أن محمداً كان آلة تنفذ ما كان يمليه عليه الشيطان وأفصح عن أمله فى أن يتحول المسلمون إلى المسيحية .

وتبعه أيضاً المؤرخ الألمانى فلهاوزن الذى يحتل مكانة هامة بين مستشرقى أوروبا لإتقانه التعامل مع المصادر العربية ، لكنه فى الحقيقة ورغم تلك الميزة إلا أنه لم يفهم حقيقة الإسلام ، ولا استطاع أن ينظر نظرة موضوعية إلى السيرة النبوية المطهرة .

ولا يمكن أن يغفل باحث فى الاستشراق وموقف المستشرقين من السيرة النبوية المستشرق اليهودى المجرى جولدزيهر الذى يعد من أكثر المستشرقين حقداً وكراهية للإسلام ولنبى الإسلام عليه الصلاة والسلام .

لقد جاءت كتاباته ودراساته عن الإسلام خاطئة منحرفة غير قائمة على أساس علمى .

ولقد أثار ما كتب هذا المستشرق علماء المسلمين الذين تصدوا لتفنيد كتاباته وفضح مغالطاته ضد الإسلام وضد النبى ﷺ .

ومن أهم من تصدى له الشيخ محمد الغزالى يرحمه الله إذ يقول فى كتابه : " دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين " .

إن هذا المستشرق من أخبث الرجال الذين أمسكوا بالقلم وشردوا بالفكر عن نهجه السوى .

واستشهد الشيخ الغزالى رحمه الله بما كتبه الشيخ زاهد الكوثرى عن جولدزيهر فقال :

" من أخطر هذا الفريق المستشرق المجرى الدم اليهودى النحلة ، العريق فى عداء الإسلام ، الماضى فى هذا السبيل طول حياته " .

إن جولدزيهـــر لا يتورع أن يقول: إن الإسلام ليس من صنع محمد وحده بل هو أيضاً من صـــنع الأجـــيال الـــتى جاءت بعده ، ثم إن العقل العربى لم يأت بهذا الدين بل نقل معظم أصوله وفروعه من الرومان والفرس والهنود .

ويستغرق المستشرق المجرى اليهودى جولدزيهر فى تخيلاته وأوهامه فيقول: إن محمداً كان بارعـــاً فى استيعاب وفهم وصهر المعارف القديمة هندية ويهودية ومسيحية وغيرها ، واستطاع أن يخرج نسقاً دينياً جديداً هو الإسلام ، اقتنع به واقتنع به غيره .

ويـــزعم جولدزيهر وغيره من الأدعياء أعداء الإسلام من المستشرقين أمثال : مارجليوث ولامانس وجوزيف شاخت وغيرهم ، فيقولون إفكاً وزوراً : إن محمداً ﷺ ألف القرآن الكريم وأنه جمع ما عرف من الديانات وأعاد صياغتها فى شكل جديد .

ويتمادى جولدزير فى افتراءاته على الإسلام وعلى النبى ﷺ ، فيقول : إن الحديث النبوى الشريف لا يصلح مصدراً لتاريخ السيرة النبوية فى مرحلتها المبكرة لكنه يصلح للفترة التى شهدت ظهـــور علم الحديث فيما بعد كما نظر إلى جمع الأحاديث النبوية فى العصر الأموى على أنه تلقين من علماء المسلمين الذين لم يلقوا تأييداً من السلطة الحاكمة .

وجولدزيهـــر هنا لم يفهم طبيعة جمع الحديث النبوى ولم يقف على الأسلوب والطريقة التى اتبعت فى جمعه والتأكد من صحته ولم يتعرف على مدى المعاناة التى لاقاها علماء الحديث فى جمعه وتدقيقه وتبويبه .

حـــاول جولدزيهر أن يدعم دعواه القائلة باستخدام الخلفاء العباسيين للحديث النبوى من أجـــل أهـــداف سياسية ، ومن ثم وضعوا الأحاديث ، و وضعت لهم الأحاديث ليستخدموها فى الترويج لأهدافهم السياسية .

وهـــذا الرأى بطبيعة الحال يدل على مدى جهل جولدزيهر وأمثاله من زعماء الاستشراق بمراحل جمع الحديث وأهداف علماء الحديث من جمعه مصاناً مدققاً بعد جمع القرآن الكريم .

وكــــــان من أخطـــر الادعاءات والافتراءات التى ظهرت فى ألمانيا وروج لها لامانس وغـــيره مـــن أنـــه وكما يزعمون – للأسف الشديد – لا توجد نسخة محققة للقرآن الكريم : Lack of a Critical Edition of The Qurain معتبرين أن القرآن مخطوطاً أو وثيقة يمكـــن أن تخضع للدراسة والتحقيق والنقد ؛ وأن هذا فى الواقع يخرج من خلفية مسيحية لهؤلاء

المستشـــرقين حيث خضعت التوراة والإنجيل إلى التحريف والتصحيف والحذف والإضافة ومن ثم استحقا التحقيق والنقد حتى يخرجا على صورة معقولة للقارئ .

لم يخـــتلف كـــثيراً عـــن هؤلاء كل من بروكلمان ودوزى ومارجليوت إذ رموا النبى ﷺ بالسحر والشعوذة وبأنه لم يكن سوى أعرابى كانت له ميول دينية ، لقد زعموا أنه قد أتى بالقرآن الكريم من عنده وأنه كان ساحر البيان عظيم الإقناع استطاع أن يكسب الأتباع والأنصار .

ومما يدعو للدهشة والاستنكار ما قاله بعض المؤرخين نقلاً عن أسطورة قديمة بأن محمداً كان كارديـــنالا مسيحيا فشل فى الحصول على منصب البابوية فبحث له عن بديل يعوض ذلك الفشل ومن ثم اختار أن يكون نبيا .

إن بروكـــلمان مـــثلاً يرى – وهو ما يثير التعجب – إن النبى ﷺ كان يتلقى تعليمه على أيـــدى معلمين يهود ومسيحيين وأنه تعلم أشياء منها فى طفولته ، ثم اختزن هذا حين نضج حيث ظهر فى دعوته .

ومن أهم الكتابات الاستشراقية التى ظهرت فى منتصف القرن الماضى ما كتبه مونتجمرى وات وهو أحد رجال الدين المسيحى الذى تخصص فى الدراسات الإسلامية والعربية .

وقد أشار وات فى كتبه أنه وقد توفر لديه العديد من المصادر التى لم تكن متوفرة لغيره أنه ســـوف يقـــدم تاريخاً موضوعياً لسيرة النبى ﷺ ؛ خاصة وكما رأينا أن العديد من الدراسات التى صدرت حول سيرة النبى ﷺ قبل ذلك جاءت فى معظمها مشوهة خاطئة مما يمكن إرجاعه إلى عديد من الأسباب منها :

١ – قلة النصوص وغياب المصادر .

٢ – الجهل بالعربية ومن ثم عدم القدرة على فهم النصوص .

٣ – التعصب الدينى لنفوس مريضة .

٤ – أهداف استعمارية .

يمـــثل وات مرحلة الوسط فى تاريخ المدرسة الاستشراقية الإنجليزية ، وهو يرى أن كتابات المستشـــرقين حول السيرة النبوية وإن جاءت مستفيضة إلا أنه من السهل أن نرى فيها الكثير من الهـــنات والأخطاء كما أوضح أيضاً أن بعض المستشرقين قد ذهب إلى الغلو والتجنى على السيرة وعلى صاحبها عليه الصلاة والسلام .

قدم وات عديداً من الدراسات حول السيرة النبوية المطهرة منها ما ترجم إلى العربية . ومن أهم ما قدم وات :

1-Muhammad at Macca.

2-Muhammad at Madina.

3-Muhammad Prophet & States Man.

4-Political Thought in Islam.

5-Islam & The Integration of Society.

وقد رد وات فى دراساته على كثير من زملائه الذين اتهموا النبى ﷺ بصفات خرجوا فيها وتجـــاوزوا بها كل حدود المعقول ، مما انتقل إلى العقلية الأوروبية الحديثة وظهر فى الجدل والهجوم العنيف Polemic ضد النبى ﷺ .

ويدحـــض وات آراء من سبقه من المستشرقين رافضاً غلواءهم مؤكداً على : أن شخصية الـــنبى ﷺ ظلت تمثل فى عيون صحابته النموذج والقدوة مما جعله يصبح فى نظر التاريخ النموذج والقدوة والمثل بمقياس عصره ، ويراه المسلمون القدوة والمثل لكل البشر وفى كل العصور .

نعود فنقول إن الاستشراق بكل أهدافه وأغراضه أخذ ينتقل من مرحلة إلى أخرى ، مواكباً لأهداف الدول الاستعمارية الكبرى ومرتبطاً أيضاً بأهداف الكنيسة ومن ثم أخذ المستشرقون على عـــاتقهم قضية التنصير وأسهموا فى الخروج بها خارج أوروبا والوصول بها إلى أقصى الشرق ، فى أندونيسيا وماليزيا وغيرها من بلدان الشرق الأقصى .

تحالف الاستشراق والتنصير والاستعمار إذن من أجل تحقيق أهداف الدولة والكنيسة معاً ، وإن كان هناك أيضاً أهداف ثقافية وعلمية متعددة .

كذلـــك مرّ الاستشراق فى حد ذاته بمراحل اختلفت به منذ نشأته ، حيث تطور وتغيرت أهدافـــه أو لعلنا نقول اتسعت تلك الأهداف ، وارتبطت بالتغيرات الفكرية والثقافية والتطورات التكنولوجية التى شهدها العالم .

ولعل من أهم مراحل تطور الاستشراق فى حد ذاته ظهور الحركة الثقافية المعروفة بما بعد الاستشـــراق **Post Orientalism** وهـــــــذه الحركة تحاول أن تُجمل وتحسن من صورة الاستشـــراق خاصـــة بعد توفر الكثير من المصادر التى توضح تاريخ الإسلام والمسلمين، واللقاء

المباشر بين مفكرى المسلمين ومفكرى الغرب ، والولايات المتحدة الأمريكية ؛ والمحاولات المختلفة التى تتحدث عن صراع الحضارات ، ثم حوار الحضارات ، والتقاء المصالح، ومحاولات الاعتراف بالآخر إلى غير ذلك من الأفكار والمبادئ المطروحة على الساحة الثقافية فى بلدان العالم .

هذا بالإضافة إلى التغيرات السياسية التى طرأت على الخريطة السياسية للعالم، ومدى تجدد وتطـــور المصالح ، والتنافس على الوجود والبقاء ، وسيطرة القطب الواحد على مقاليد العلاقات الدولـــية ، والأحـــداث المتلاحقة التى ولا شك يرصدها العلماء والمفكرون والباحثون ومن بينهم المستشرقون .

وإننا نتساءل هل يمكن لمن يؤمنوا بما بعد الاستشراق أن يصححوا الأخطاء التى وقع فيها أجيال وأجيال من المستشرقين وهل سوف يتمكن الغرب من تصحيح صورته المستغلة الكريهة التى عانى منها الشرق ؟

إن المدارس الاستشراقية التقليدية التى بدأت الاستشراق وأسست له وطورته وأسهمت فى تحقيق أهدافه وأغراضه ، سواء المدارس الإيطالية أو الفرنسية ، أو الإنجليزية ، أو الألمانية والروسية والأسبانية وغيرها ، قد بدأت تشهد دور المدرسة الاستشراقية الأمريكية ، ولعل ما تحاول به تلك المدرسة من اللحاق بأخواتها من المدارس الأوروبية قد أعلن عن نفسه بكثير من الكتابات الجديدة، وإحياء كتابات قديمة مثل كتاب :

" حياة محمد مؤسس الدين الإسلامى ومؤسس إمبراطورية المسلمين "

The Life of Muhammad Founder of the Religion of Islam and the Empire of the Saracens, New york, 1844.

إن حالة الغليان الفكرى الذى تعيشه الشعوب ، ومحاولة المفكرين فى خلق حالة من التلاقى بـــين الشـــرق والغرب إنما تمثل مسئولية ضخمة أمام مفكرى الشرق ومفكرى الغرب من أجل مواجهـــة المأزق الفكرى الذى نواجهه نحن أبناء الشرق ، وأولئك الذين عرفناهم بالمستشرقين ، الذيـــن اهتموا بالشرق وبكل ما هو مشرقى ، وأولئك المستشرقين الجدد فهل من سبيل إلى فهم جديد يؤدى إلى تعايش أكثر أمناً وأكثر سلاماً لمن سيأتى بعدنا ؟

ولعه من المهم الإشارة إلى ما ظهر فى الدنمارك من أقلام مسمومة تعبر عن فكر محموم ضد الإسلام ونبى الإسلام ، ورغم احتجاجات المسلمين هناك والمسلمين فى كل الأقطار الإسلامية إلا أن موقف أولئك الكتاب المتغطرسين ضد الإسلام لم يجعلهم يعترفون بأخطائهم .

وقـــد نشر أخيراً فى بعض الصحف بأنهم قد اعتذروا ، أو أن حكومتهم قد اعتذرت رسمياً عما بدر من هؤلاء الكتاب ضد الإسلام . ولكن هل هذا يكفى ؟

فى مطلع القرن الواحد والعشرين ظهر فى إنجلترا من يمثل الاستشراق الجديد ، ولعلنا نشير هنا إلى الراهبة الإنجليزية التى تركت الرهبنة وتفرغت إلى دراسة الأديان ومنها الإسلام ، وقدمت دراســـات هامة عن السير النبويــــة وعن النبى ﷺ وهى الكاتبة Karen Armstrong التى اســـتطاعت أن تعيد التوازن لفهم صورة الإسلام وفهم السيرة النبوية المطهرة ، كما حاولت أن تصحح من الفكر الخاطئ الذى رسخ فى العقلية الأوروبية عبر أفكار الاستشراق القديم .

وأختـــتم هذا البحث بالرد على ما جاء من أخطاء المستشرقين وافتراءاتهم على النبى ﷺ وأسلك فى هذا السبيل طريقين :

الأول : الـــرد علـــيهم بما ورد على ألسنة بعض زملائهم، وشهد شاهد من أهلها: أولئك الذين اتسمت آراؤهم بالحيدة والموضوعية .

والثانى : هو ما نقدمه نحن من تحليل لتلك الآراء والتفنيد لها والرد عليها من وجهة النظر الإسلامية .

فيما يتعلق بالطريق الأول نقول :

يـــرى المستشرق الإنجليزى هولت : إن هذه الكتابات (كتابات المستشرقين) تمثل أخطاء واضحة بمستوى الدراسات التاريخية الحديثة .

ويقول جوستاف لوبون :

إن الإســـلام الذى أتى به محمد ﷺ لم ينتشر بحد السيف ، مؤكداً على أن التسامح الذى لاقاه أهل البلاد المفتوحة على أيدى الفاتحين هو الدليل الأكيد على هذا الرأى .

ويدعـــم هـــذا الـــرأى المؤرخ الإيطالى كايتانى الذى رد بنفسه على ادعاءات وافتراءات المستشرقين ، ودحض آراءهم المشوهة المغلوطة حول النبى ﷺ ؛ واستطاع كايتانى بفهمه الواضح

للسيرة النبوية المطهرة أن يرسم صورة صحيحة مشرقة لحياة النبى ﷺ مركزاً على مقدرته وكفاءته فى بناء الدولة الإسلامية الأولى فى المدينة المنورة .

وفيما كتب كايتانى عن الإسلام يقول أحد المستشرقين وهو المستشرق فيك " لو قرأ المستشرقون ما كتب كايتانى عن الإسلام لما انزلقوا إلى تلك الأخطاء الفادحة التى أوقعوا أنفسهم فيها لجهلهم بالمصادر الأصلية لتاريخ الإسلام .

ومن أهم الآراء التى تدحض ما ذهب إليه المستشرقون المغالون فى موقفهم من الإسلام ، والمعادون للنبى ﷺ ما جاء فى مقال هام للمستشرق يوهان فيك بعنوان :

" Islam as an Historcal Problem in European Historiography "

الإسلام مشكلة تاريخية فى علم التاريخ الغربى ، وفى هذا المقال الهام رد قوى على مزاعم وأخطاء المستشرقين وبصفة خاصة المناهج الخاطئة التى أوقعتهم فى تفسيرات خاطئة وأدت بهم بطبيعة الحال إلى استنتاجات خاطئة مضللة .

أما مونتجمرى وات فهو الذى فند أخطاء كثيرين من زملائه المستشرقين أمثال بيكر ولامانس وشاخت وغيرهم خاصة حين لم يفهم أولئك المستشرقون ما جاء فى السيرة النبوية ، كما لم يستطيعوا فهم وتوظيف الأحاديث النبوية الشريفة بشكل علمى دقيق حين يؤرخون للسيرة النبوية المطهرة .

نحن فى الحقيقة لا نحمل على الاستشراق على إطلاقه ولا ننكر الدور الذى أداه كثير منهم فى خدمة التراث الإسلامى لكننا حين ننظر إليه فى مجمله نظرة موضوعية لابد أن نقرر أن هناك كثيراً من الأخطاء المقصودة لتشويه صورة الإسلام وهذه الأخطاء وقعت منذ بداية الاستشراق ، وتطورت مع تطوره ، ولم تخفت نبرة العداء والكراهية ، بل ما تزال قائمة وتحتاج من يتصدى لها ، ونحن إذ نأخذ على عاتقنا مع كثير من مؤرخى المسلمين المحدثين هذا الدور فى التصدى لتلك الأخطاء والرد عليها رداً هادئاً علمياً موضوعياً ليس من منطلق الدفاع ، ولكن من منطلق أصحاب الحق ومن منطلق الأسلوب العلمى الذى وضعه المسلمون منذ عدة قرون .

وفى هذا السياق لابد وأن نشير إلى جهود سابقة منها ما قام به أحمد فارس الشدياق الذى رأى المستشرقين آفة على الإسلام ، لم يفهموا هذا الدين ، وهاجموه هجوماً سيطرت عليه الضلالة العمياء والجهل الشديد .

تصـــدى للرد عليهم أيضاً الشيخ محمد الغزالى يرحمه الله مفنداً ادعاءاتهم وافتراءاتهم على السيرة النبوية ونبى الإسلام عليه الصلاة والسلام وهو فى هذا يقول : إن محمداً ﷺ ترك بين أيدينا ما يشهد بنبوته فما ترك غيره ؟ ويضيف : أنى آمنت بمحمد ثقة من أن تعاليمه طابقت ثمرات العقل الحر .

وشارك الدكتور عبد العظيم المطعنى فى الرد على مزاعم هؤلاء متحدياً تلك الأباطيل رافضاً اجتراء المستشرقين على الإسلام .

وفى الخـــتام نؤكـــد أن الإســـلام حقيقة ناصعة فهو الدين الخاتم الذى بلغه النبى الخاتم ، وحضـــارة المسلمين علمت الدنيا وقادت حركة التنوير فى العالم وأن الأمة الإسلامية التى وصفها القـــرآن الكـــريم بأنها خير أمة أخرجت للناس ماتزال تواصل دورها رغم كل ما تتعرض له من ظروف قاسية لكنها وهى تحمل أمانة هذا الدين قادرة على الاستمرار لتؤدى الدور المنوط بها على مر العصور .

نتائـج البحث:

١ – تعكس الدراسات الاستشراقية فى كثير من جوانبها جهلاً واضحاً بحقيقة الإسلام .

٢ – إخضاع تاريخ الإسلام والمسلمين لمفاهيم مسيحية .

٣ – غياب المنهج العلمى المحايد فى كثير من هذه الدراسات

٤ – أن الهجـــوم على الإسلام قد زاده رسوخاً ومنعة وانتشاراً ، وأن الهجوم على القرآن الكريم والسنة النبوية جعل بعض العقول الواعية من بين المسيحيين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى يعيدون النظر فى دراساتهم ، ومنهم من اعتنق الإسلام .

التوصيـــات :

١ – تضـــافر جهـــود العلماء والمؤرخين المسلمين من أجل التصدى لتلك الهجمة الشرسة على الإسلام وحضارته .

٢ – تفعيل توصيات المؤتمر إن شاء الله والخروج بها إلى خير العمل المستمر .

٣ – متابعة ما يصدر عن الإسلام وتاريخه وحضارته من مؤلفات والرد على ما قد يكون فيها من مغالطات أو أخطاء .

وفى النهاية نقول : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

مراجع مختارة:

أولاً : المراجع العربية :

- إبراهيم عبد المجيد اللبان :

المستشرقون والإسلام . مجمع البحوث الإسلامية ١٩٧٠ .

- أحمد إبراهيم خليل :

الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية ، مكتبة الوعى العربى . القاهرة ١٩٧٣ .

- أحمد سمايلوفيتش (دكتور) :

فلسفة الاستشراق ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٨.

- إدوارد سعيد :

الاستشراق : المعرفة . السلطة . الإنشاء . نقله إلى العربية : كمال أبو ديب . مؤسسة الأبحاث العربية. الطبعة الخامسة بيروت ٢٠٠١.

- بوش ، جورج :

محمد : مؤسس الدين الإسلامى ومؤسس إمبراطورية المسلمين . ترجمه وحققه وعلق عليه : عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، الطبعة الثالثة . دار المريخ ، السعودية ٢٠٠٥ .

- عبد العظيم المطعنى (دكتور) :

الإسلام فى مواجهة الاستشراق العلمى . مكة ١٩٨٠.

- فتحية النبراوى (دكتور) :

الاستشراق . الدار السعودية ، جدة ٢٠٠٥ .

السيرة النبوية فى كتابات مونتجمرى وات . المؤتمر الدولى للدراسات الإسلامية عند العرب (١٣-١٥ محرم ١٤١٨/٢٠-٢٢ مايو ١٩٩٧) .

- محمد الغزالى (الشيخ) :

دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤ .

- محمد الفيومى (دكتور) :

الاستشراق : رسالة استعمار ، القاهرة ١٩٩٣

- محمد حسن خليفة (دكتور) :

آثار الفكر الاستشراقى فى المجتمعات الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٧.

- نجيب العقيقى :

المستشرقون ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٥ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Armstrong, Karen,

Islam, A Short History, London, 2003.

Bush, G.,

The Life of Muhammad, Founder of The Religion of Islam and of The Empire of The Saracens, New Yourk 1844.

Edward Said,

Orietalism, Penguin Books, Reprinted with a new Preface, London 2003.

Fuck, J. W.,

Islam as an Historical Problem in Western Historiography. Historians of the Middle East, London, 1958.

Gibb. H. (Sir) :

Studies on Islamic Civilization, London, 1962.

Oriental Studies in the United Kingdom, Camb. Mass, Harvard University Press, 1957.

Lewis, B. & Holt, P.M., :

The Crisis of Islam, London, 2003.

Lewis, B. & Holt, P.M., :

Historians of the Middle East, London, 1962.

Lyons, M. C. & Jackson, D. P., :

Saladin, The Politics of the Holy War, Cambridge University press, Cambridge, Canto Edition, 1997.

Robinson, Chase, F., :

Islamic Historiography, Cambridge, 2003.

Watt. M. :

Muhammad Prophet & Staes Mas, Oxford, 1961.

Islamic Political Thought, Edinburgh, 1968.

Islam & The Integration of Society, London, 1961.